جامعة دمشق

كلية الهندسة المعمارية

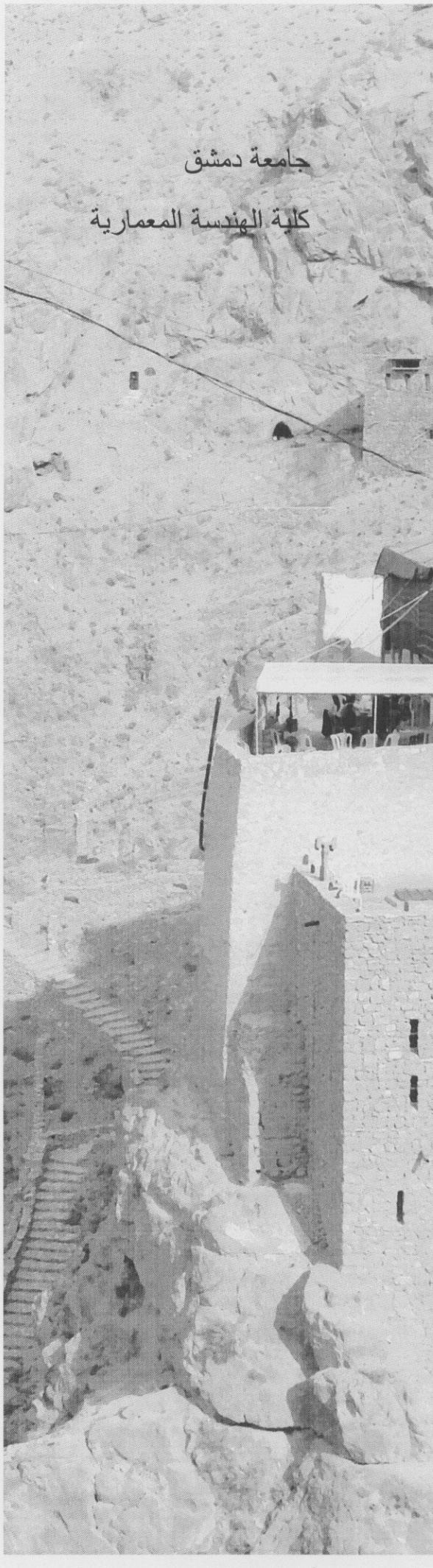

مشروع إعادة تأهيل

دير مار موسى الحبشي

في النبك

إشراف:

د . عامر جبري

د . عماد المصري

تقديم : ماهر زروف

مقدمة:

يقع دير مارموسى الحبشي في منطقة النبك وبالتحديد شمال شرق النبك في كتف وادي من أودية جبال القلمون وعلى بعد حوالي 16كم من مركز النبك. وبداية بناء هذا الدير ترجع إلى القرن الخامس ميلادي حيث بدأ البناء بالبرج الروماني القديم ذو الأحجار الكبيرة والذي استخدم كبرج للمراقبة على الأغلب.

وخلال القرن الحادي عشر ميلادي تم بناء الكنيسة، وإن أهم مايميز هذا الدير تلك الرسوم الجدارية في الكنيسة وموقعها المحصن فهو محاط من ثلاث جهات بأودية عميقة ومن جهة الغرب يوجد ممر جبلي ضيق يصل الدير بما حوله من القرى.

إن مادة البناء الأساسية المستخدمة هي الحجر المحلي المأخوذ من الأماكن المجارة للدير، وبالنسبة للأسقف فمعظمها من الخشب عدا بعض السطوح المبنية من عقود حجرية.

تاريخ الدير حتّى القرن السادس عشر:

منذ آلاف السنين كانت الجبال الجرداء والوديان الوعرة شرقي النبك، وسط االقلمون السوري، خصوصاً في المنطقة المعروفة باسم الجبل المدخّن، ميداناً لتجوال رعاة قطعان الماعز وصيادي الغزلان وقطّاع الطرق. وكان هؤلاء يروون ظمأهم من مياه الأمطار النادرة التي تتجمّع في قاع الوديان وبعض مغاراتها. كما كانت بعض المغارات ملجأً لرواد تلك المنطقة، تقيهم برد الشتاء القارس وقيظ الصيف الشديد. وكانت لتلك الجبال دور استراتيجي في زمن الامبراطورية الرومانية، لأن الطريق الشتوية بين دمشق و حمص تمر من شرقي تلك المنطقة. بينما تمر الطريق الصيفية غربها، أي من قارة والنبك. لذا افترض بعضهم أن أصل بناء دير مار موسى الحالي هو قلعة رومانية صغيرة، بسبب وجود برج وسور فيه من الطراز الروماني،(وهذا أيضاً رأي عالم الآثار ستيفانو كوشيا).

أما عن بداية الحياة الرهبانية في الجبل المدخّن، فيُروى أن أميراً حبشياً ترك بلاط أبيه الملك وانطلق ليعيش الحياة الرهبانية. فجاء إلى مصر، وتدرّب على يد نسّاك الإسقيط، ثم رحل إلى فلسطين ومنها إلى سورية، إلى دير مار يعقوب المقطّع في بلدة قارة. ومن هناك، انتقل إلى مقر الدير الحالي، فتنسّك في إحدى مغاراته، ومات هناك شهيداً أيام النزاعات التي تلت المجمع الخلقيدوني. ويربط قداسة بطريرك كنيسة السريان الأرثوذكس مار زكا الأول عيواص، استشهاد مار موسى بعودة

الامبراطور البيزنطي هرقل إلى سورية بعد أن انتصر على الفرس(628 م) : "وعرج على الدير الواقع في الجبل المسمى المدخّن وقتل العديد من رهبانه ومن جملتهم الأب موسى الحبشيّ وتشتت الآخرون لرفضهم المذهب الخلقيدوني" . ويُقال أن أهله نقلوا جثمانه إلى بلده تاركين إبهام يده اليمنى ذخيرة لسكان المنطقة وتلاميذه.

تاريخ الدير من القرن السادس عشر إلى العشرين:

كل ما يمكننا تأكيده أن الدير كان ذائع الصيت ومركزاً ثقافياً هاماً من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر على الأقل.

ظل الدير مزدهراً حتى القرن الثامن عشر ويشهد لذلك العدد الكبير من المخطوطات التي كتبت بالدير أثناء تلك الفترة.

عودة الحياة الديرية:

في صيف 1984 بدء الترميم بتعاون مشترك بين المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية ورعية النبك للسيريان الكاثوليك فأقيمت الدورة الأولى للعمل الترميمي الطوعي في الدير بمشاركة شبيبة من سوريا وإيطاليا وبلدان أخرى.

في العام 1991 بدأت إقامة الأب باولو دالوليو الدائمة في الدير ونمت الجماعة الرهبانية وهي تتألف اليوم من 10 رهبان وراهبات من طوائف مسيحية متنوعة وبلدان متعددة، ملتزمين بحياة الصلاة والعمل اليدوي في الزراعة والتشجير وتربية الماعز واستقبال الزوار ومساعدتهم روحياً.

وتسعى الجماعة إلى تنمية التفاهم والوئام الإسلامي المسيحي.

تتبع الجماعة الرهبانية الطقس السرياني وهو الطقس الأصلي للدير ويرعاها كنسياً مطران حمص وحماة والنبك للسريان الكاثوليك.

أما ترميم الدير فقد توقف بعد اكتمال خطة التعاون الإيطالي السوري بشأنه. ونحن نأمل أن يستأنف الترميم بمساعدة المجموعة الأوربية خصوصاً لإكمال ترميم الرسومات الجدارية.

وقد خصصت إحدى حجرات الدير القديمة لإحتواء ما وجد فيه من آثار. وقامت دائرة آثار ريف دمشق بترميم وترتيب القطعة الأثرية.

تأهيل وادي دير مار موسى الحبشي:

يحمل دير مار موسى التزاما متجذرا تجاه الحوار الإسلامي-المسيحي، حيث ربح الجائزة الأورو-متوسطية للحوار بين الثقافات للعام 2006 من منظمة آنا ليند، كما يتمتع بنمط حياة بسيط ومتواضع.

يتوقع أن يستقبل الدير حوالي 1000 شخص نهارا، في موسم تزايد الزوار، وأن يبقى100 منهم للمنامة.

إن التأهيل إعادة التوظيف تلعب عامل مساعد في القاعدة الاقتصادية للمبنى ويجب أن يحقق مجمع الابنية الجديدة ضمن ساحة استقبال أو بداية طريق الدير عدم تعارض مع القيمة التاريخية للمبنى وذلك يتضمن:

- الملاءمة البصرية للمبنى والموقع.
- الملاءمة الانشائية.
- الملاءمة الوظيفية.
- الملاءمة الفراغية.

الموارد الممكنة للدير:

السياحة الدينية والبيئية والأثرية للدير.

الموارد الحيوانية والنباتية لممتلكات الدير.

الدعم من قبل الجهات الدينية المعنية.

أن تأهيل الوادي هو امتداد ضروري وأساسي للدير دون المساس به وبتأثيره المعماري والعمراني وفراغه المفتوح على الصحراء.

وقد بدأ العمل فعلا بهذا المشروع فتمت دراسة مخططات الفندق ومركز المحمية الطبيعية وتم تنفيذ جزء منها، فالمشروع يمثل ربط عام لهذه الاجزاء لتكون معاً فراغاً عمرانيا يشكل نقطة مهمة عند الوصول للدير وايضاً لتكون داعمة للدير في استقبال الفعاليات والأنشطة التي تخفف من العبء على كل من الزائر والمبنى القديم للدير.

المجموعات البشرية المتوقع التركيز عليها في مشروع التأهيل:

1 طلبة المدارس والجامعات.

2 المؤسسات والشركات السياحية المحلية.

3 المؤسسات والشركات السياحية العالمية.

4 مواطنو السياحة المحلية.

5 الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

يضم المشروع الأقسام التالية:

- متحف تعليمي:

بمساحة(900م^2) يؤكد على النواحي التاريخية والثقافية والبيئية فهو مقسم إلى هذه الاقسام الثلاثة لعرض مجموعة الدير الاثرية (وبهذا ننقل الفعالية من الدير القديم) ولعرض وتوعية عن النماذج البيئية المحلية كون المشروع يحوي مركز محمية دير مار موسى الطبيعية

- مكتبة مع أقسام انترنت والقسم الاعلامي للدير:

بمساحة (675م^2)وهي من الضرورات الاساسية للحياة الثقافية للدير كون الدير مركزاً للدراسات وخصوصاً للدراسات المسيحية الاسلامية وعلوم المقارنة .

كما أن القسم التقني المعلوماتي يعتبر من ضروريات الدير كونه مركز للتعريف بالدير وكل المجموعات الملحقة به (الحايك، البارك هاوس ...) وتشجيع السياحة وتنظيم المواقع الالكترونية التابعة له.

- منطقة تخديم للمتحف وللمكتبة (250م^2)

- صالات لإقامة ورشات عمل وأنشطة اجتماعية (700م^2)

وهي عبارة عن منطقة للتعليم التفاعلي وإقامة ورشات عمل فهي الرابط بين نظام الحياة في الدير بأبعاده البيئية والدينية والثقافية وبين الزائر أو السائح أو المقيم في إطار ورشات عمل تعليمية أو ورشات عمل تطوعية للقيام ببعض الأعمال الخدمية للدير.

- ورشات أعمال يدوية ونقاط مبيعات

بمساحة(250م2) لتسويق منتجات الدير(المنتجات المحلية) ونتاج ورشات العمل التطوعية ومرافق خدمية للأنشطة الموسمية.

- قاعة متعددة الاستعمالات (طعام، اجتماعات، تعلم... الخ).

بمساحة (550م2) لاستقبال الفعاليات التي تتطلب اجتماعات أو محاضرات أو أي أنشطة تابعة للدير أو لصالح الدير لتأمين صالة رديفة لكل الانشطة الثقافية والبيئية والدينية والحوارية

- كفتريا:

بمساحة (400م^2) لتخديم المشروع وكنقطة ترفيهية ونقطة استراحة ذات طابع تأملي حيث الفتح باتجاه الصحراء.

- القسم الخدمي:

بمساحة (500م^2) تحوي الخدمات البيئية اللازمة من مساحات مخصصة للحصول على الطاقة أو الحفاظ وتخزين الطاقة والموارد.

القسم القابل للحركة:

- كرفانات متنقلة ممكن ان تحوي اماكن للطبخ وتوزيع الطعام، مراكز استعلامات، مراكز طبية، مراكز بيع تذاكر أو تذكارات، غرف اجتماعات ومكاتب عند الضرورة.
- الخدمات اللازمة

أما الأبنية الموجودة في الموقع فهي:

- مكان منامة يتسع لمائتين سرير. .(1800م2)
- مركز المحمية الطبيعية(1000م^2)

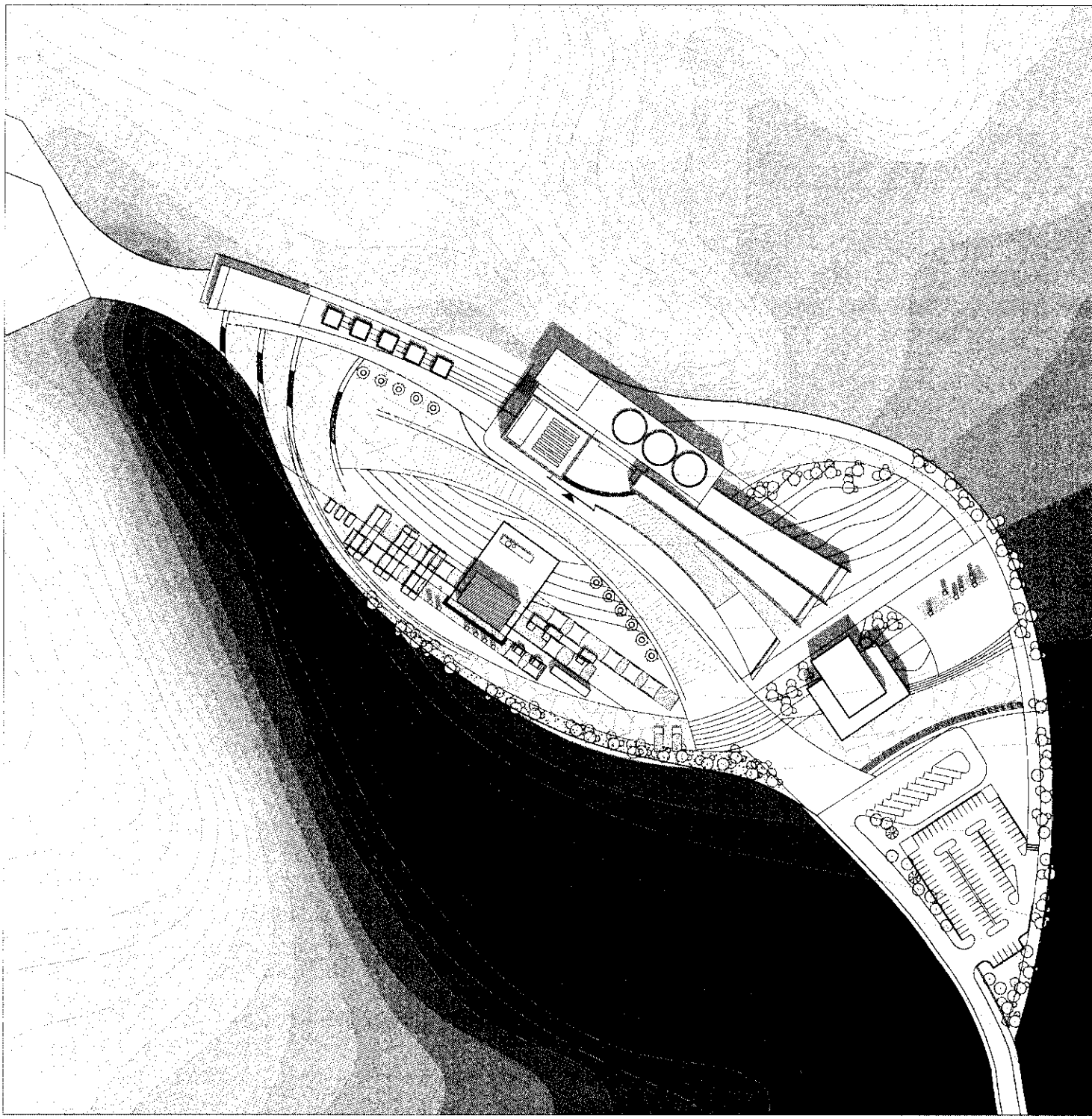

SITE PLAN

LEVEL +300

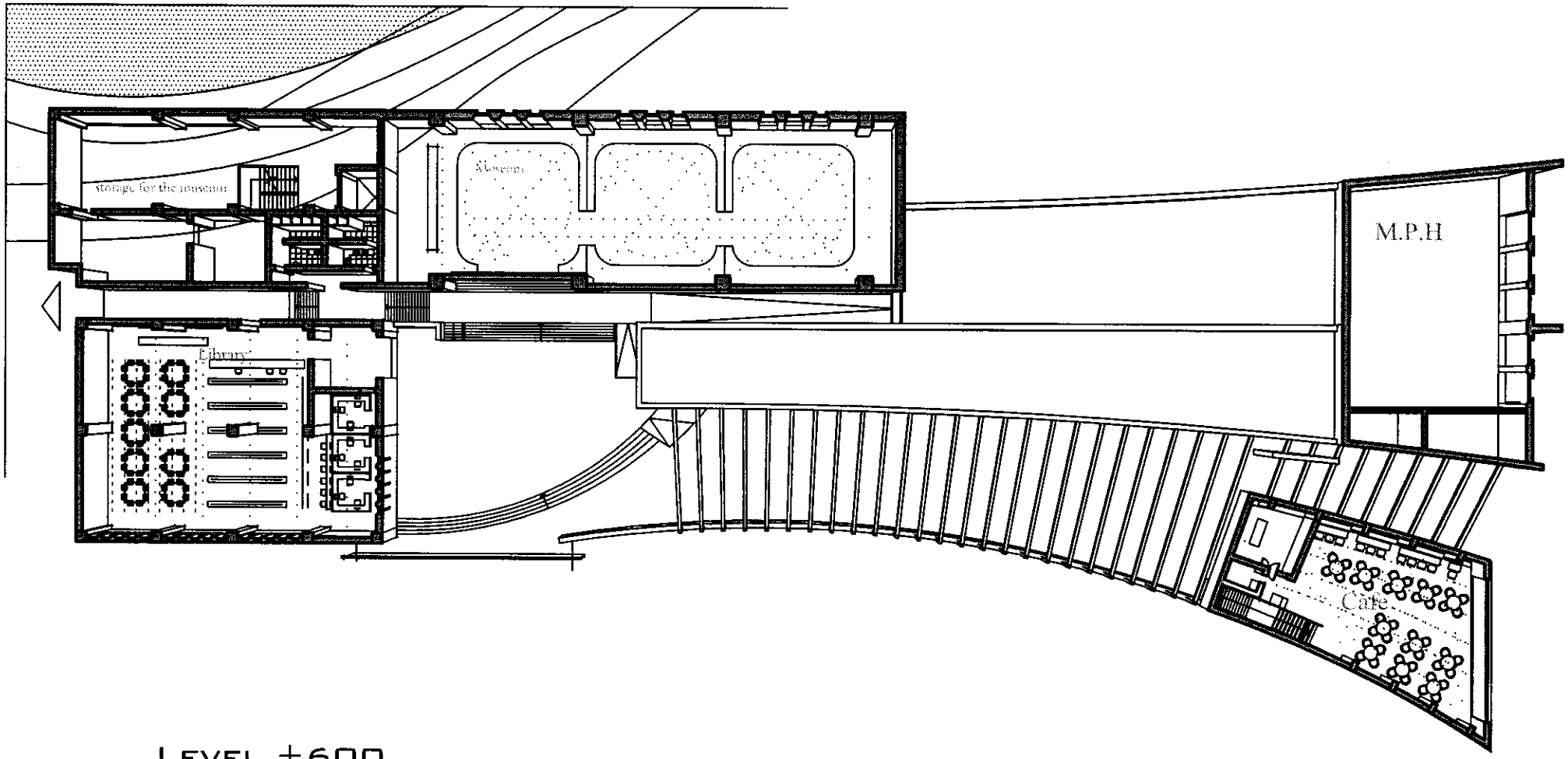

LEVEL +600

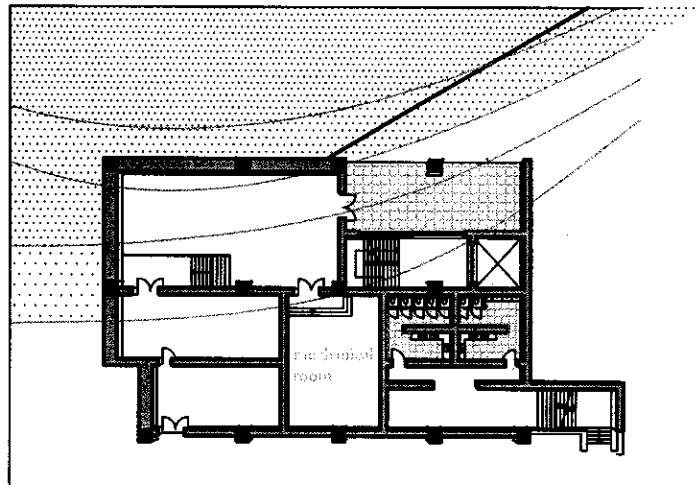

LEVEL -100

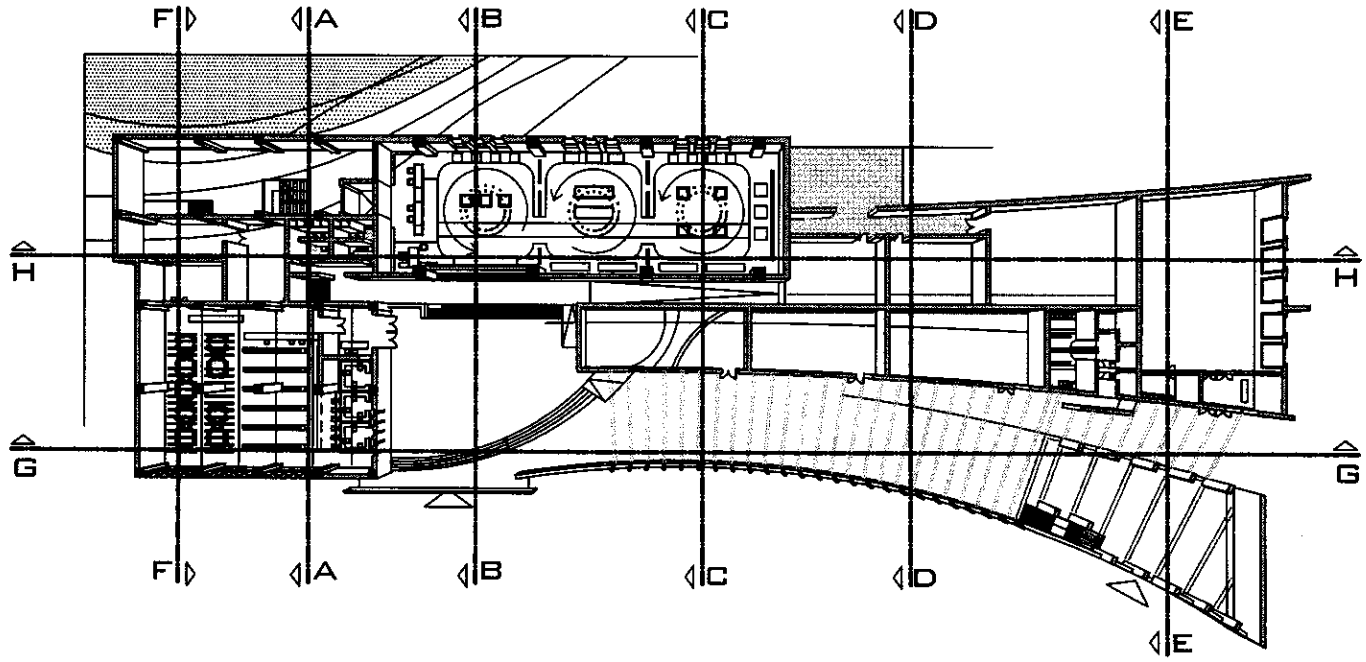

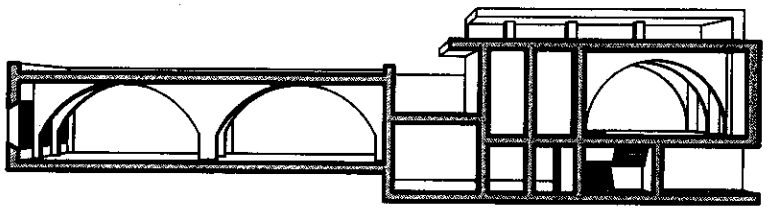

SECTION A-A

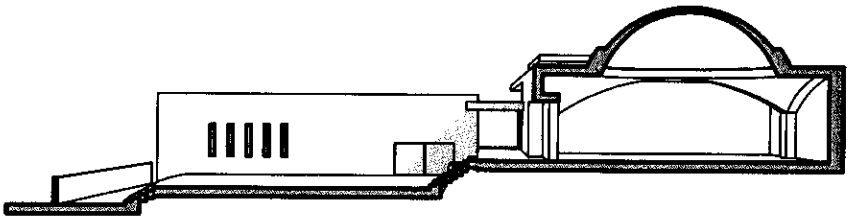

SECTION B-B

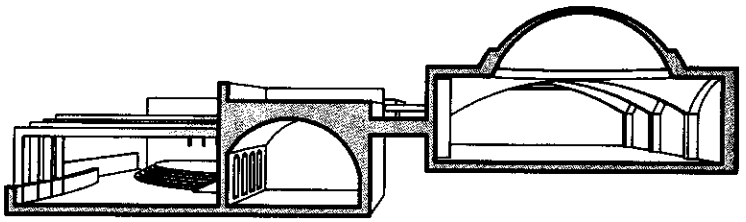

SECTION C-C

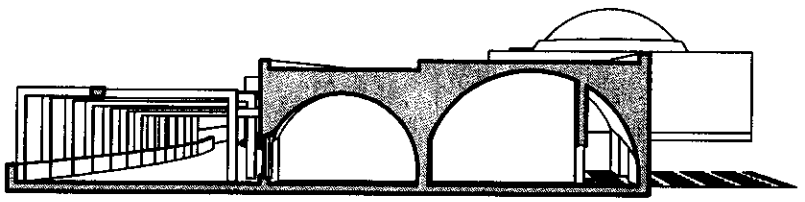

SECTION D-D

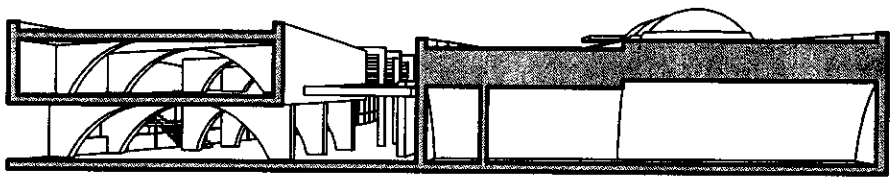

SECTION E-E

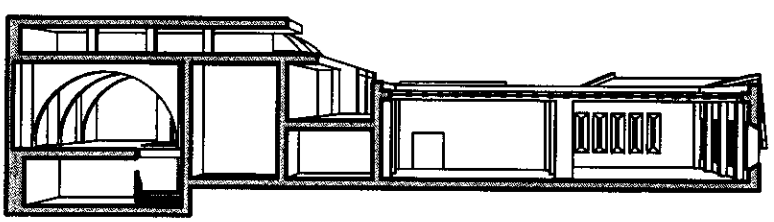

SECTION F-F

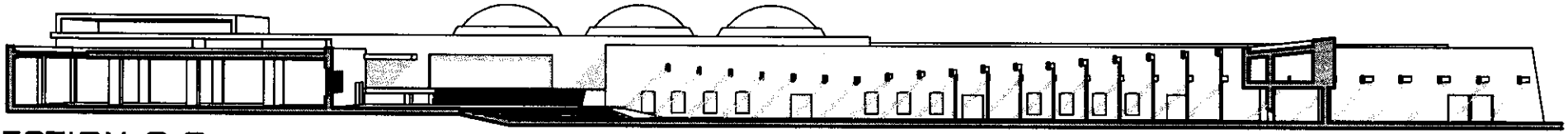

SECTION G-G

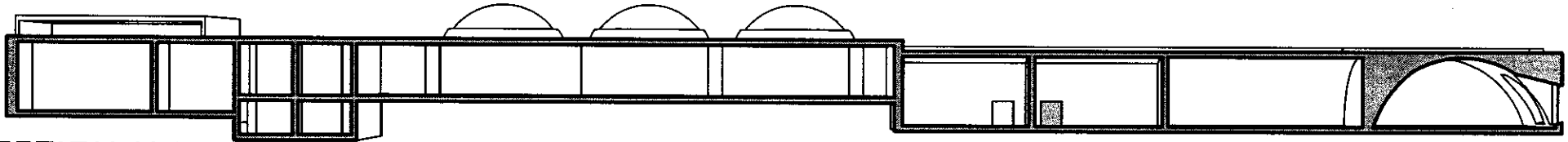

SECTION H-H

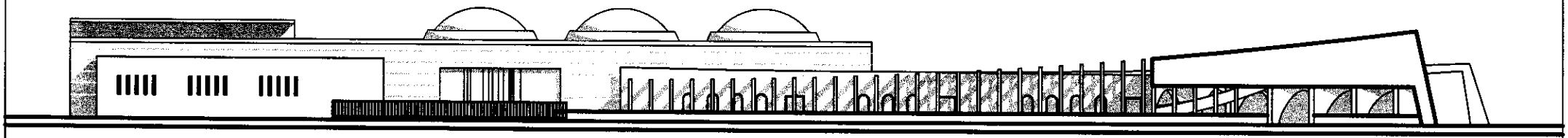

MAIN ELEVATION